

ملف

الکرد العراقيون:

حركة تحرر «يحررها» الاحتلال

تحرر؟

لم تعد القضية الكردية بعيدة عن الشك في نسبتها لمسكر التحرر. فالأكراد «تحرروا» فعليا منذ عام 1991، مع الحرب الأميركية/العالمية التي شنت على العراق ثم إخضاعه للعقوبات الدولية. حدث ذلك على يد الأميركيين حين فصلوهم عن المركز، وجعلوا من مناطقهم جيبا محميا، ما وضعهم بموقع حركة تحرر يحررها الاحتلال. في وقت كان العراق يتجه إلى فقدان سيادته الوطنية ككل وصولا إلى الغزو الأميركي عام 2003. ولا يمكن والحالة هذه أن لا تنشأ معادلة تقول ان العراق كلما كان «محررا» ككل، تناقصت حرية الأكراد كجزء، والعكس صحيح. وهذه فكرة منتشرة عموما وإن تكن غير ملوثة نظريا، والرأي العام في المناطق العربية من العراق يستبطنها، مضيفا لها توابيع تتداول كبداهة، من قبيل علاقة الكرد بإسرائيل وبالغرب المعادي. ومن الطبيعي أن يتصاعد هذا المناخ كلما تعالت نغمات الانفصال الكردي، أو العزم على تصدير النفط من دون العودة للمركز، أو المطالبة بالمحاحة بكروك، أو إثارة مسألة ما يعرف بـ«المناطق المتنازع عليها».

تفاوتات

أصحاب التحليل الطبعي يميلون لعدم أخذ الأكراد ككتلة، فيعمدون للتفريق بين قيادة كردية إقطاعية النحدر والواقع.

وشعب كردي موزع على ولاءات متغيرة. إلا أن مثل هذا المنطلق في الحكم غالبا ما يفتقر للقاعدة أو للخلفية المنهجية، ما يجعله يتراوح بين التبسيطات الطبقية الإيديولوجية، والقاموس الدعائي المعتاد، ولا تصبح هذه الناحية ذات دلالة إلا إذا حسم أولا موضوع ما إذا كانت كردستان مشمولة بعملية التشكل الوطني العراقي الحديث، والتي تبدأ من القرن السابع عشر. بعد قرون الانهيار والقبوض التي استمرت إثر سقوط بغداد العباسيين عام 1258. وقتها، أي مع القرن السابع عشر، ظهر أول التبلورات الاجتماعية الحديثة ممثلة بـ«الاتحادات القبلية» في الجنوب والشمال، فكان اتحاد قبائل «المنتكف» في الجنوب يناظره اتحاد «آل بابان» القبلي في الشمال. والاتحادان مارسا الفعالية على مستوى العراق، كل من موقعه وبالعلاقة مع المركز الملوكي أو العثماني. كذلك يدخل الشمال، والسليمانية بالذات، ضمن عملية تشكل السوق الوطنية، ما ندل عليه فعاليات اقتصادية وتجارية تابعها باحثون محتشمون. ويفسر هذا السياق موقع الأكراد في الدولة الحديثة بعد تشكيلها، فأول انقلاب عسكري في العراق والمنطقة (وربما في العالم الثالث)، قام به عام 1936 بكر صديقي وهو كردي. إلا أن الناحية اللافتة للنظر - والتي قد تتشابه مع ما كان لاحتلال الأميركي عليها اليوم من أثر - أن تكون «الثورة الكردية» قامت عند مطلع الستينيات من القرن الماضي، بعد سقوط النظام الملكي

وفي عز ثورة 14 تموز 1958 الوطنية. غير أن دلالتها كانت مناقضة للثورة الوطنية العراقية وأهدافها، وكأنها حدثت لتتار من ثورة قامت ضد الإقطاع وعمدت لتصفية ركائزها على مستوى العراق. وسواء في حينه أو اليوم، يمكن أن يُعزَى الموقف الكردي الى نوع من التفاوت في النمو مصدره تباين في بنى مناطق العراق. حيث المنطقة الشمالية يسودها نمط من العلاقات الإقطاعية، بينما لا يعرف العراق وأرض السواد تاريخياً مثل هذا النوع من العلاقات، بل سادت هنا علاقات شبه مشاعبة، مساواتية، فرضتها ظروف

وطبيعية الإنتاج النهري بمقابل الإنتاج الزراعي الاديمي شمالا. وفي حين أن نظام «شبه الإقطاع» فرض جنوبا بالقوة بتمليك بعض شيوخ العشائر الأرض وفق «قانون التسوية» لعام 1932، ما خلق حالة غير مسبوقه من التذمر والرفض منحت القوى الحزبية الإيديولوجية زخما هائلا، وسهلت سقوط النظام الملكي وركيزته الاجتماعية الإقطاعية، ظل الإقطاع في كردستان معتبرا كحالة طبيعية، ما يجعل من غير المبالغ به القول بأن أحد أهم الحوافز الدافعة للثورة الكردية المسلحة بقيادة ذات انحدار إقطاعي، هو دافع الحفاظ على مواقع هذه القوى اجتماعيا وسياسيا. بصرف الاهتمام إلى السلطة «القومية»، وتغليبها على الحركات الاجتماعية. ومن هنا تتأتى الحاجة لدى القيادة الكردية للتركيز على كون الطابع «الاحتلالي» داخلي، وان «الإمبريالية» عربية عراقية لا أميركية. وأن الثورة كما في الستينيات ليست تلك التي تصفى الإقطاع، وتسن قانون الإصلاح الزراعي، وتعيد توزيع الأرض على الفلاحين (كما حدث خلال ثورة تموز/ يوليو 1958)، بل التي ترفع السلاح بوجه الثورة باسم الحقوق القومية الكردية لتغدو أخيرا هي التي تتحرر بالاحتلال الأميركي.

بالمقابل لا يمكن تجاهل أن القيادات الكردية ليست كلها إقطاعية الانحدار. فجلال الطالباني من منشأ ديني صوفي، وهو يؤيد الاندماج بالعرب، وهناك تيارات صاعدة مثل حركة «التغيير» الوازنة الآن، تمثل قوى بعيدة عن المنحدر الإقطاعي، ما يجعل احتمالات انتصار أليات التشكل الوطني العراقي وشمولها كردستان غير مستبعدة، وإن تأخرت أو تعثرت، أو تطلبت - وهذا حتمي - ابتكار صيغ مرنة في العلاقة بين مكونات البلاد.

التخبط

الأزمة الأخيرة، بعد سقوط الموصل، جسدت بسطوع عمق اختلال العلاقة الكردية، وبالأخص تلك التي يمثنها تيار مسعود البارزاني، بالمركز وبالشركاء العرب عموما. وبينما بدا التبعاد بين موقف البرزاني وموقف تيار الطالباني واضحا عبر تصريحات الطرفين ومواقفهما، عمد الاول إلى استغلال الوضع، فتقدمت قوات البيشمركة الكردية الى كركوك ومناطق أخرى انسحب منها الجيش. وبعد أن استمع بارزاني خلال لقائه وزير الخارجية الأميركي جون كيري في أربيل، إلى تجديد لرفض هذا الأخير تصدير الأكراد للنظر من دون موافقة المركز، وهو موقف أميركي يرد على ما ذكر عن «اضطرار إعلان الاستقلال، بعد خطاب عن المظلومية الكردية.. فوافق البارزاني على الاشتراك في الحكومة القادمة التي سيتم تشكيلها بسرعة مع قدر من توسيع المشاركة لا يخرج على الأسس نفسها التي أرسيت عليها «العملية السياسية الطائفية». وزارة الخارجية الأميركية بادرت فأعلنت ذلك على لسان الناطقة باسمها من واشنطن. تلى ذلك إعلان البارزاني بعد يومين على ذلك، وبحضور وزير الخارجية البريطاني، الاستيلاء على كركوك و«الأراضي المتنازع عليها» وتشمل سهل نينوى، أي نصف محافظة الموصل، ثم عودته في اليوم الثاني للتراجع والقول في بيان صادر عن مكتبه انه دخل تلك المناطق ليحمي حدود كردستان، بينما أرسل إلى بغداد يفاوض حول الانسحاب... ما يثير التساؤلات حول ظاهرة اضطراب تصل حد المأزق، سببها صعوبة تأقلم مع الظروف الناجمة عن «ما بعد الانسحاب الأميركي»، والاضطرار للعودة لحكم التوازنات الداخلية.

تعيد قراءة الحالة الكردية للأذهان ضرورة إلا يخضع المراقب لأحكام اللحظة والأنية في أي مفصل وقضية أساسية من قضايا العراق خلال ما يبدو اليوم من اضطراب انتقالي يغلف تلك القضايا أو الموضوعات. فالعراق ما زال لم يصل غاية تشكُّله الحديث. وفيما هو يواصل تقدمه على هذا الطريق، فإنه قد يتراجع، لا بل قد يبدو وكأنه يتحلل إلى أوليات تكوينه الغني المتعد.

عبد الأمير الركابي

كاتب من العراق

الأقنية المصرفية ليكون نصيبها الزواج من تضحخ قسمها بسيط، كذلك انخفض متوسط نمو الدوائج البنكية في 18 في المئة إلى 8 في المئة سنوياً، وفي أواخر تموز/ يوليو من العام 2012، وثقت جمعية الصاعغة في دمشق ارتفاع حركة العرض في سوق الذهب عدة أضعاف مقارنة بحركة الطلب عليه. لقد صار للحاق بارتفاع مستويات الأسعار مع عملة تفقد قدرتها الشرائية بصورة تراجيدية جزءً من ذلك التمرين الشاق. بدأ الناس يبيعون مخدراتهم من الحلى الذهبية بنسبة قريبة ب 90 في المئة من إجمالي حركة سوق الذهب، فيما اقتصرت حركة الشراء على نسبة لم تتعد 10 في المئة من إجمالي حركة السوق.

حوالات إلى الجيوب الخاوية

بحسب تقريرٍ صادر عن «European Survey for Information»، عدد المغتربين السوريين حول العالم عام 2000 بنحو 981 ألف مغترب. وأرقامٌ أخرى تستقين رقم المليون هذا، وتعتبر رقم الاغتراب السوري أكبر بكثير، بينما قدرت دراسة مصدرها البنك الدولي عام 2005 أن المهاجرين السوريين الحاصلين على تعليم جامعي في سوريا يمثلون 5.2 في المئة سنوياً من إجمالي عدد المهاجرين السوريين المغترب بنحو 480 ألف مهاجر. كما لدى بنك الاستثمار الأوروبي دراسة يقدر فيها عدد المغتربين السوريين داخل أوروبا ووحدها بنحو 66 ألف مغترب لعام 2003 تصفهم موجود في ألمانيا والسويد. السوريين في الخارج شاركوا سوريي الداخل تمرين الحياة الشاق بكامل نصابه، يد العون امتدت إلى جيوب أفرغها تضحخٌ لا يشبع. فبلغت القيمة الإجمالية للحوالات الشخصية القادمة إلى سوريا يوماً نحو 7

22.5 ألف ليرة، وهذا يزيد عن متوسط الدخل في القطاع الخاص بنحو 5 آلاف ليرة. ذلك يعني أن متوسط دخل قوة العمل في سوريا تقع تحت خط الفقر الأدنى، وكذلك عائلاتهم، ما لم يكن ثمة مصدر دخل آخر.

أيضاً وقبل طوفان التضخم الأخير، أطل «التقرير الوطني الثالث للأهداف التنموية الألفية في سوريا عام 2010»، المعد من قبل خبراء محليين بالتعاون مع خبراء في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ليعلن أن نسبة الفقر 12.3 في المئة عام 2007. لكن من أين للسوريين تدير هذا الفارق الحساسي بين دخولهم والمستويات الجديدة للأسعار؟

نهاية المدخرات،

بداية الجيوب الخاوية

جاء التضخم المفرط في الأسعار غير منتظر، كما جاء حصيللة تغييراتٍ واسعة في تركيب الطلب الكلي، وتغييراتٍ في الطلب النقدي، ما جعل الأسعار تنتهج الارتفاع. ولا تعود للانخفاض وإن انخفض الطلب. الحصار الاقتصادي لعب لعبته أيضاً في لجم مجمل حركة الاستيراد والتصدير، ولأن العلاقة بين أسعار السلع والخدمات، وبين أسعار عناصر الإنتاج قد اختلت بفعل ذلك، وجدنا كيف انخفضت القوة الشرائية لليرة السورية إلى مستوياتٍ غير مسبوقة. لقد كشف تقرير صادر عن صندوق النقد الدولي في شهر أيار/مايو من هذا العام انكماش الناتج المحلي الإجمالي في سوريا بنسبة 40 في المئة منذ بداية الأزمة الاقتصادية في البلاد. حياة السوريين صارت تمريناً يومياً قاسياً. جزبوا أول ما جزبوه الاستعانة بمخدراتهم النقدية الشحيحة خارج

خط الفقر في سوريا يبلغه خدٌ كل يوم، فيرسمون به حدود دولتهم الجديدة. ثلَّ عَمَقَ النزاع المسلح منذ ثلاثة أعوام في أديم الحياة العميق، لا على سطحها. بالكاد كانت الطبقة الوسطى المتأكلة تتفادى الآثار السلبية لسقوطها الأخير، وتبحث في الدولة الجديدة عن موضع قدم يوثقها حيَّة على خط الفقر الأعلى أو فوقه بقليل، بعدما حرمها العقد الأخير من كل احتمالات الانتعاش، فمتوسط دخولها ما وقَّفَ عن الحلقا بمتواليَّة زيادة المتوسط العام للأسعار، دخلها أبقاها علاقةٌ كلاجئٍ في دولة التضخم النقدي. لكنها أحسنَ حالاً من عمال القطاع الخاص، ومن أصحاب المهن الهامشية، ومن المتقاعدین، وصغار الفلاحين والحرفيين، الذين أسقطتهم الأعوام الماضية تبعاعاً في فخاخ خط الفقر الأدنى.. ومن النازحين، والمحاصرين في أحياء كسوتها بعض إسمنت تنفر من جنباته أصابع الحديد الصدى، حيث لا خطٌ للفقر هناك، بل قاعة المدفع.

سوريا ترسمها خطوط الفقر

بعد العام 2011، تشخَّصت أكثر الأتام الاقتصادية لأوتوقراطية السلطة. كان الأمر يتطلب في إثباته حضورُ المطالب الاقتصادية – الاجتماعية في حراك آذار/ مارس وإن رمزياً، وإن يشتر في ما تلاه نصيب «الانتلجنسيا»، فينتصر المشهد السياسي بعيداً عن حوامله الشعبية، ثم في تصفيته كلياً بالإنفتاح على الحسم العسكري. والسوريون من غير الإيديولوجيين المنحازين إلى صنف



صلاح جواد السعودي – العراق

سوريا: عالقون في دولة التضخم

أيمن الشوفي

صحافي من سوريا

70 في المئة من المنطقة العربية عرضة لخطر التصحر والجفاف، حسب ما توقع مدير منظمة التغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة» (فاو). ويقل نصيب الفرد من المياه في الدول العربية، التي تعدّ من أكثر الأقاليم ندرة للمياه في العالم، بنسبة 10 في المئة عن المستويات العالمية.

متابعات

في شهر العباداة.. هل تكفي إقامة الشعائر؟

مصطفى الخاروف / فلسطين

حلم..



arabi@assafir.com

- عوداً إلى الصد - عزيز تبسي
- طلب من خليفة المسلمين دعم معهد الفن المعاصر في حيفا - فراس خوري
- «هدر دم» أيقونة نضالية موريتانية - أحمد ولد جود
- يستقبل الموقع مساهماتكم واقتراحاتكم وتعليقاتكم:
على «فيسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi
على «تويتر»: السفير العربي - @Arabi Assafir

بصنوف الأطلعة الرمضانية الشعبية، وتزدان نوافذ البيوت وشرفاتها بالفوانيس والمصابيح الملونة، فيما تُعبأ الشاشنة الصغيرة بالوجبات الإعلامية والفنية الدسمة التي تظلم تلفظها صبح مساء، بما يوقع الصائم اسيراً لفيض المغريات التي تصرفه يوماً نحو تسديد فواتيرتها. وبينما تمثل تلك العادات الاجتماعية نزوحاً عن مقاصد الشهر الفضيل، تبقى على هامش آخر «شنت الخبز» و«موائد الرحمن» التي ينظمها المقدرتون، وهي تحمل مظاهر للتضامن الاجتماعي الذي يعد غاية أصيلة للشهر الكريم.

قصور التكافل الاجتماعي وعبادة بلا عمل من جهة أخرى، ينفي ضجيج وتضارب الأصوات الصادرة من المساجد التقارية إمكانية أن يشتمل التضامن الاجتماعي الذي يقصده الشهر الكريم على التضامن مع المريض والنائم بل والتعبيد بيته. كذلك، فإن امتداد فرش الصلاة كغيره للخارج المسجد، بما يسد معه الطريق، يؤكد أن حدود التضامن الاجتماعي في الشهر الفضيل استقر وقوقها اجتماعياً عند مشاركة الطعام وحسب، الذي أن هذا وذلك يتمان بتوجيه ومباركة أئمة تلك المساجد ومعتلو مئابرها، رغم مخالفة تلك السلوكيات لأصول ونصوص الدين. فقد جاء النهي واضحا في الحديث الشريف «لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن»، وقد قال الباجي في الشرح: «أن في ذلك إيذاءاً ومنعاً من الإقبال على الصلاة، وتفريغ السر لها».

كذلك، فإنه بشكل عام لا يمكن ملاحظة فروقات واضحة على مستوى الإنجاز في العمل تسجل لصالح المترزمين بإقامة الشعائر على غيرهم. فقد يُنكح قائم الليل من السهر كما ينكح متابع وجبات الإعلام الرمضانية الدسمة. كلاهما يسهر وإن كان لأغراض مختلفة، وكثيراً ما يعوض كلاهما ذلك السهر بغفوات خاطفة في ساعات العمل المخفصة، حيث ظل تخفيض عدد ساعات العمل من طقوس الاستعداد الثابتة في الشهر الكريم، ما دفع بعض الرافضين لاستهجان الخسارة الإنتاجية والاقتصادية التي تصيب الشهر الفضيل، بما يبدو معه أن اتقان العمل خرج من العبادات الحصرية لشهر رمضان، وذلك رغم وفرة النصوص الإسلامية التي تحث على العمل وتوجب إنقاذه باعتباره عبادة، والحديث الشريف «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، يعد دليلاً دائماً على ذلك، إضافة إلى انتقاء آية مصادر تستفتي شهر رمضان من القاعدة العامة، الأمر الذي يعضده تاريخ المسلمين الأوائل

أخذت الزاوية المجاورة لبيتي حية مسجد عتيق بعد أعمال الترميم والتوسيع التي طالتها، وما زيدة ألوان الطلاء والزخرفة الإسلامية، بات الشكل الجديد محبوباً. خاصة بعدما انتضبت المذنة أعلى السطح، تكفل جائزاً نزي بتكلفة أعمال البناء ومواده، حيث يدخل التبرع لبناء المساجد في أحب السبل التي يفضل المصريون الإنفاق فيها تقريباً لله. وإيماناً في الخير زيدة مكبرات الصوت، فلا المسجد أربعة منهم بدلاً من الواحد. جدير بالذكر أن المسجد الجديد يتوسط مسجدين لا يفرق بينهما سوى بضعة مئات من الأمتار القليلة.

كان حلول شهر رمضان إيذاناً بالافتتاح، وعلت الأصوات المضطربة من المساجد المتجاورة، وانتشرت في السماء تقبض الأرواح بفظاظة عنيها، وتجرع بالاشكالات التي طالت مفهوم العبادة قصراً وتحريراً.

كما تيمت نحات شهر رمضان على إحياء آمال الاستجابة المساوية للعادات المألوفة، وتجدد تراثاً اجتماعياً فريداً، فإنها توشح على قصور في فهم العبادات، قصوراً لم يخض العموم وحسب بل طال بعض دعاة الدين، خاصة هؤلاء العواة الذين يمثلون المنابر ويتصدرون لوعظ الناس.

«شهر العبادة»، هكذا يمكن التعريف بشهر رمضان. ورغم اتساع مفهوم العبادة في الإسلام ليشمل حتى العادات الطيبة إن قصدت لوجه الله، فقد اختص الشهر الفضيل بالكثافة من التعبيد بالدعاء إيماناً وتعلقاً - مشروعاً - بالحديث الشريف «لصائم عند فطره دعوة لا ترد»، كذلك، فإن قراءة القرآن عبادة يجملها الصائم ويحرص عليها، ومصحف الجيب سبيله لاقتباس الأوقات الفارقة في الواصالات العامة، وربما في مؤسسات العمل، من أجل إنجاز خدمة واثنين... وفي الزيادة خير. كما تدخل مجاهدة النفس للحفاظ على ديمية صلاة التراويح في أشكال العبادة الراسخة في الأذهان، يتبعها ما أمكن قيام الليل والاعتكاف وإن بالنذر اليسير.

ولطالما كانت الخلطة السلوكية المتناقضة التي يجدها حلول شهر رمضان، مائة فزية تتناولها ألام الكتاب وتناقها أعين المتابعين بالعجب تارة وبالسخرية تارة أخرى. فالمنازمة دينية بالأساس تجنح غلبتها الكبرى نحو تعذيب النفس وتقويض شهواتها، بينما تنجح مظاهر الحفاوة المجتمعية في سجمها نحو تمام الإشباع؛ تكنسي الأسواق

في القدس انتفاضة



(تصوير مصطفى الخاروف - خاص «السفير العربي»)



بدأت في 2 تموز/يوليو 2014 بعد إحراق الفتى محمد أبو خضير حياً، على يد المستوطنين.

.. بألف كلمة

اللحظات الي بتغتيّر حياتنا

مش عارف أكتب إشي. بس يعرف إنه في خوف وقلق، وشعور أنه في سكيننة عم بتلف حواليين رقبتي. مش عارف لا أفكر ولا أشتغل، بس يعرف إني خايف ع وولد خالي وع صحابي. مبارح كانت بحيفا مظاهرة «أم ترتسو» تطالب بالانتقام، والفجر انقلع طفل اسمه محمد أبو خضرة بالقدس، وأنا يعرف بس إشي واحد ووحيد، أني مستعد أموت قبل ما يجي اليوم إني أخاف فيه أمشي بحيفا!

مش عارف أكتب إشي، بس يعرف أنه اللحظات الي بتغتيّر حياتنا هي أكثر لحظات بتخوف. يعرف إنه إني بوطي للعاصفة ممكن أول مرة يطلع منها، وممكن ثاني مرة، بس إلا ما شني مرة تقفه وتنهيه. وأنا مش مستعد أضل أنتظر. في إشي واحد ووحيد بيقفل عاصفة الخوف من الفاشنة، من الموت، من الجريمة العنصرية - وهو إنك تكون بين الناس، قدام كل الناس، علنا وبالشارع، تتطلع ع العاصفة بوجهها، تصطدم فيها، تضرب وتنضرب، وتهتف: فاما حياة تسرّ الصديق، واما ممات يغيظ العدي.

من صفحة مجد كيتال على «فيسبوك»/ فلسطين - حيفا

مش عارف أعمل إشي..

في حالة عم تفكر بأخر كم يوم: مش عارف اعمل إشي. الأحداث بتستولي على الأفكار ويتعمل سلطة مزعة بالبح. بنفس الوقت يكون حاسس إنه في إشي عم بصير. في كتب وقبع اللي عم بتفخر تسوي شوي! يمكن الكتابة بهيك حالات بتفقد من قدرتها على التعبير، ويمكن منح أن الكتابة تفقد قدرتها عن التعبير. في ظل كل إشي عم بصير، إذا كانت الفترة هاي فعلاً نقطة تحوّل مفصلية، اللي يعرفه أنه بدبش أكون حيادي أو من المتادين بـ«الهدوء والتعايش»، وكأنه في استغراب من كل الوحشية والعنصرية والغضب وفي مين لسه يبطلع بديء أنه نحافظ على «التوازن اللي كان»، عن أي هدوء عم نحكي؟ عن أي تعايش؟ التغيير ولا مرة رح يكون مريح ووردي طالما في قايع ومقموع.

الاستعير والقامح ولا مرة رح يعترف بشكل إرادي بالظلم اللي بسببه، لازم يكون في نضال ضد الظلم. وأنا بدبش أكون من يليلي بجهضوا هذا النضال. علاقات القوة لازم تتغيّر، ما بينفع نحكي عن مساواة في ظل واقع يمجد القمع ويعززه. المقاومة لازم تكون بنفس مفاهيم الاضطهاد، لا أنا بضطهد لأنني عربي رح أقاوم كعربي ومش كعساري ولا كامبل ولا كيطبخ، فقط بعد إنهاء الظلم والاعتراف بوجوده ممكن نحكي على بناء إشي مشترك.

من صفحة ربيع أغبارية على «فيسبوك»/ فلسطين - حيفا

مدونات / فيسبوكيات

انتفاضة مفصلية؟

تختلف هذه الانتفاضة عن سابقتها. في الانتفاضة الأولى والثانية كانت الواجهة بين المجتمع الفلسطيني وبين مؤسسات الاحتلال، ولم يكن الإسرائيلي مثلاً في صلب المعركة، هذه الانتفاضة غيرت المعادلة بحيث تحول الأمر لصراع مستعبد وصدام حاد بين الفلسطيني والصهيوني بشكل مباشر.

خلقت همجية المستوطنين حالة تهديد حقيقي على كل فلسطيني. يشعر الجميع بتهديد أمنه الشخصي، لينتهي عهد المؤسسات وعهد الاستعمار الناعم، وليعود الصراع صراعاً وجودياً واضحاً، تنهار معه كل نظريات الضبط الاجتماعي التي عمل الاستعمار على تطويرها وصياغتها. هذه الحالة هي إعادة الحس الإنساني لدى فلسطيني الداخل وهي تقشير التراكم التاريخي ليعود الواقع كما كان في الخمسينيات. اللغة العبرية كانت يوماً ما مخيفة، ثم بطل الاحتلال تحولت إلى شيء مقبول. اليوم تسجل انهياراً جديداً، بحيث تعود اللغة العبرية إلى خزّان دلالات يحيل إلى كل ما هو سيئ وخطر. الانتفاضة هذه ستكون الأخطر على المشروع الصهيوني، والتحدى الحقيقي له. فيقبل غبايه، نسف كل منظومة العلاقات الهشة في الداخل الفلسطيني وأعاد الأثور إلى سابق عددها كحرب حقيقية بين الفلسطيني وبين الاحتلال، مع كل إفرزاته، ولم يعد هناك فرق الآن في ذهنية الفلسطيني بين المؤسسة الصهيونية وبين الصهاينة كإفراد. هذه الانتفاضة قد تكون مرحلة تحرير حقيقي إذا استفدنا منها.

من صفحة فايد عاصلة على «فيسبوك»/ فلسطين - عرابة